

جامعة القاهرة

كلية الحقوق

حرية العقيدة وممارسة شعائر الأديان

دراسة مقارنة

رسالة للحصول على درجة الدكتوراه في الحقوق

مقدمة من

محمد حسن على حسن

المستشار المساعد بمجلس الدولة

لجنة المناقشة والحكم

رئيساً ومشرفاً

الأستاذ الدكتور/ محمود عاطف البنا

أستاذ القانون العام بكلية الحقوق جامعة القاهرة

عضواً

الأستاذ الدكتور/ أنور أحمد رسلان

العميد السابق لكلية الحقوق جامعة القاهرة

أستاذ القانون العام

عضواً

الأستاذ المستشار/ طارق البشري

النائب الأول لرئيس مجلس الدولة الأسبق

١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م

حرية العقيدة وممارسة شعائر الأديان

دراسة مقارنة

رسالة للحصول على درجة الدكتوراة فى الحقوق

مقدمة من

محمد حسن على حسن

المستشار المساعد بمجلس الدولة

لجنة المناقشة والحكم

رئيساً ومشرفاً

الأستاذ الدكتور / محمود عاطف البنا

أستاذ القانون العام بكلية الحقوق جامعة القاهرة

عضواً

الأستاذ الدكتور / أنور أحمد رسلان

العميد السابق لكلية الحقوق جامعة القاهرة

أستاذ القانون العام

عضواً

الأستاذ المستشار / طارق البشرى

النائب الأول لرئيس مجلس الدولة الأسبق

١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

1. The first part of the paper is devoted to a discussion of the

2. The second part of the paper is devoted to a discussion of the

3. The third part of the paper is devoted to a discussion of the

4. The fourth part of the paper is devoted to a discussion of the

5. The fifth part of the paper is devoted to a discussion of the

6. The sixth part of the paper is devoted to a discussion of the

7. The seventh part of the paper is devoted to a discussion of the

8. The eighth part of the paper is devoted to a discussion of the

9. The ninth part of the paper is devoted to a discussion of the

10. The tenth part of the paper is devoted to a discussion of the

11. The eleventh part of the paper is devoted to a discussion of the

12. The twelfth part of the paper is devoted to a discussion of the

13. The thirteenth part of the paper is devoted to a discussion of the

14. The fourteenth part of the paper is devoted to a discussion of the

15. The fifteenth part of the paper is devoted to a discussion of the

16. The sixteenth part of the paper is devoted to a discussion of the

17. The seventeenth part of the paper is devoted to a discussion of the

18. The eighteenth part of the paper is devoted to a discussion of the

19. The nineteenth part of the paper is devoted to a discussion of the

20. The twentieth part of the paper is devoted to a discussion of the

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلَا تَغْنُوا وَلَا تَكْذِبُوا وَأَنْتُمْ الْإِطْلُونَ إِنْ
كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ *

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا
وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ *

عَمْرُو (الذي) الْعَظِيمِ

"سورة آل عمران الآية ١٣٩ ، ٢٠٠"

إهداء

إلى الروم الطاهرة التي كم تمنيت أن ترى هذا العمل ولكن لم
يمهلها القدر إلى النفس الطاهرة المطمئنة أسكنها الله
فسيم جناته إلى أبي طيب الله ثراه.

إلى أمي الحبيبة الغالية بعم الحنان أطل الله في عمرها

إلى إخوتي محبةً وعرفاناً وتقديراً

إلى زوجتي عرفاناً وتقديراً

إلى قرّة عيني ريم حباً وحناناً

أهدي هذا العمل

شكر وتقدير

أشكر الله العظيم ، الذي فى شكره فوز الشاكرين ، وفى ذكره شرف
الذاكرين . واقتداء بقول الرسول صلى الله عليه وسلم " من أوتى معروفاً
فليذكره ، فمن ذكره فقد شكره ، ومن كتمه فقد كفره " أتوجه بخالص الشكر
لأستاذى العظيم فى تواضعه ، الكبير فى ترفعه ، الصادق فى نصحة ، الأمين فى
إرشاده ، العالم فى فكره أشهد أنه أخذ بيدي منذ وضع اللبنة الأولى فى هذا
العمل حتى ظهر إلى حيز الوجود ، فهو لم يضمن على بعلمه ووقته وجهده ، ووهب لى
وقتاً كثيراً أرجو ألا يكون قد ضاع هباءً ، وكان لى نعم العون والسند
الأستاذ الدكتور / عاطف البنا أستاذ القانون العام بكلية الحقوق
جامعة القاهرة فجزاه الله عنى خير الجزاء .

كما أتقدم بالشكر الجزيل وخالص التقدير إلى أستاذى الفاضل الأستاذ
الدكتور / أنور رسلان أستاذ القانون العام وعميد كلية الحقوق السابق ،
الذى قبل مشكوراً عضوية لجنة الحكم على الرسالة . رغم كثرة أعبائه ومشاغله .
ولا أملك إلا أن أقول لسيادته ، جزاكم الله عنى خيراً .

كما أسجل شكرى وخالص تقديرى إلى أستاذى الفاضل سيادة المستشار /
طارق البشرى النائب الأول لرئيس مجلس الدولة الأسبق ورئيس الجمعية
العمومية لقسمى الفتوى والتشريع ، الذى قبل مشكوراً عضوية لجنة الحكم على
الرسالة ، فجزاه الله عنى خيراً .

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الخلق أجمعين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبع هديه إلى يوم الدين اللهم إني أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي وتجمع بها أمري وتلهمني بها رشدي وترد بها الفتن عني، وتعصمني بها من كل سوء. وبعد ،

عاش الناس في المجتمعات القديمة بلا حق أو حرية تجاه السلطة العامة ومن هنا كان من الطبيعي أن تنمو حركات الكفاح الشعبي منذ فجر التاريخ في محاولة لتحرير شعوبها من تحكم واستبداد الحكام ، انتزاعا لحقها في الحياة الآمنة وتحقيقا لحرقاتها ، وظلت كذلك حتى جاء الإسلام في القرن السابع الميلادي حيث عملت الشريعة الإسلامية على إقامة المجتمع الفاضل الذي كرم فيه الإنسان وتم الاعتراف بحقوقه وحرياته الأساسية.

أما عن الحرية في العالم الغربي فإنها تدين بالفضل للثورة الفرنسية التي عرفت في إعلان حقوق الإنسان والمواطن سنة ١٧٨٩ بأنها القدرة على عمل كل ما لا يضر بالغير. وقد أكد الإعلان في مقدمته على أن حقوق الإنسان هي حقوق طبيعية خالدة ومقدسة بل هي حقوق سابقة على قيام الدول التي أقامها الأفراد من أجل حماية هذه الحقوق وتأكيدا لها من أجل الميأس بها ،ومن ثم فإن ممارسة الإنسان لحقوقه الطبيعية لا يرد عليها حدود إلا تلك التي تضمن للأخرين التمتع بذات الحقوق ، وعلى ذلك فإن تدخل الدولة لتقييد حرية الفرد تكون فقط بالقدر الذي يسمح بتمكين غيره من التمتع بحريته أيضا.

ولما كانت البشرية على مر العصور لم تعرف فكرة أثارت من المشكلات مثلما أثارت فكرة الحرية؛ فالحرية في حد ذاتها فكرة أثيرة لدى العامة ومحبة لدى الخاصة وهم جميعا في ذلك سواء.

وحيث أن الحرية لم يتفق بشأنها الباحثون والعلماء ولم يجتمعوا على معنى محدد مقبول من الجميع فقد ظلت واسعة المعنى والدلالة ؛ وبالتالي حدث أن فسرها كل بطريقته؛ وصولا لأهدافه وترويجا لمعتقداته وآرائه ولتبرير سلوكيات خاصة بهم دون سواهم فالمدافعون عن الحرية يسعون إلى التضييق من نطاق السلطة العامة لصالح حرية الأفراد وبالتالي حقهم كأفراد في ممارسة حرياتهم دون قيود تفرض على ممارستهم لها من جانب السلطة العامة.

فهرس

رقم الصفحة	الموضوع
٤	مقدمة
٦	أولاً : أهمية الموضوع
٨	ثانياً : منهج الدراسة
٩	ثالثاً : خطة الدراسة

الباب التمهيدى

مفهوم الحرية وتاريخ حرية المقيدة

الفصل الأول

مفهوم الحرية قديماً وحديثاً وفى الإسلام

١٢	المبحث الأول: مفهوم الحرية قديماً
١٣	المطلب الأول: مفهوم الحرية فى الأنظمة القديمة
١٨	المطلب الثانى: مفهوم الحرية فى الشرائع السماوية السابقة على الإسلام
٢٢	المبحث الثانى: مفهوم الحرية حديثاً
٢٣	المطلب الأول: مفهوم الحرية فى النظم الليبرالية
٣٢	المطلب الثانى: مفهوم الحرية فى النظم الاشتراكية
٤٢	المبحث الثالث: مفهوم الحرية فى الإسلام
٤٢	١- الحرية فى الإسلام أصل عام
٤٣	٢- الحرية فى الإسلام متوازنة
٤٤	٣- الحرية فى الإسلام صالحة لكل زمان ومكان
٤٤	٤- الإسلام نظام متكامل يلبي جميع احتياجات الإنسان
٤٦	٥- الإسلام نظام عالمى
٤٧	٦- الإسلام واحترام الكرامة الإنسانية
٤٨	٧- الإسلام يبيح حرية التملك

الفصل الثاني

نظرة في تاريخ حرية العقيدة

٥٠	المبحث الأول: حرية العقيدة في الأنظمة القديمة
٥١	١- مصر القديمة (الفراعنة)
٥٢	٢- شريعة بابل (بلاد ما بين النهرين)
٥٢	٣- العرب قبل الإسلام
٥٣	٤- الإغريق (اليونان)
٥٣	٥- الرومان
٥٤	المبحث الثاني: حرية العقيدة في الشرائع السماوية السابقة على الإسلام
٥٥	المطلب الأول: اليهودية
٥٦	المطلب الثاني: المسيحية
٦١	المبحث الثالث: حرية العقيدة في النظم الوضعية
٦٢	المطلب الأول: إنجلترا
٦٣	المطلب الثاني: فرنسا
٦٦	المطلب الثالث: مصر

الباب الأول

معنى حرية العقيدة والأسانيد التي تقوم عليهما

الفصل الأول

معنى حرية العقيدة

٧٠	المبحث الأول: تعريف حرية العقيدة في اللغة العربية
٧١	المطلب الأول: تعريف الحرية في اللغة العربية
٧٢	المطلب الثاني: تعريف العقيدة في اللغة العربية
٧٣	المبحث الثاني: تعريف حرية العقيدة شرعاً ووضعاً
٧٤	المطلب الأول: حرية العقيدة شرعاً
٧٧	المطلب الثاني: حرية العقيدة في النظم الوضعية

الفصل الثاني

أسانيد حرية العقيدة

- المبحث الأول: التفكير الحر أساس الإيمان في الإسلام ٨٢
- المطلب الأول: الدعوة إلى التفكير في آيات الله الكونية ٨٤
- المطلب الثاني: معرفة الله عن طريق العقل ٩٠
- المطلب الثالث: النهي عن خضوع التفكير للتقليد ١٠٠
- المبحث الثاني: حرية المناقشات الدينية بين المسلمين وغير المسلمين ١٠١
- المطلب الأول: حرية المناقشات الدينية في القرآن ١٠١
- ١- إبراهيم الخليل يناقش أباه لإقناعه بالإيمان ١٠١
- ٢- مناظرة سيدنا إبراهيم مع ملك النمرود ١٠٢
- ٣- موسى يحاور فرعون ويدعوه للإيمان بالله ١٠٣
- المطلب الثاني: حرية المناقشات الدينية في السيرة النبوية ١٠٦
- المبحث الثالث: عدم الإرغام على ترك دينه واعتناق الإسلام ١١٥
- المطلب الأول: الإكراه في الدين في القرآن ١١٧
- المطلب الثاني: عدم الإكراه على اعتناق الإسلام في السنة ١٢٣
- ١- في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم ١
- ٢- في عهد أبي بكر الصديق ٢
- ٣- في عهد عمر رضي الله عنه ٣
- المطلب الثالث: شهادة المستشرقين على عدم الإرغام على اعتناق الإسلام ١٢٨
- المبحث الرابع: أسانيد حرية العقيدة في القوانين الوضعية ١٣١

الباب الثاني

حول حرية العقيدة

الفصل الأول

حرية العقيدة والجماد في الإسلام

المبحث الأول: تعريف الجهاد لغة وشرعاً ومراحل تشريعه ١٣٧

رقم الصفحة	الموضوع
١٣٨	المطلب الأول: تعريف الجهاد لغة وشرعاً
١٤٢	المطلب الثاني: مراحل تشريع الجهاد فى الإسلام
١٥١	المبحث الثاني: طبيعة الجهاد وحكمة تشريعه
١٥٢	المطلب الأول: طبيعة الجهاد
١٥٨	المطلب الثاني: حكمة تشريع الجهاد
١٦١	المبحث الثالث: الرد على زعم المستشرقين بأن الإسلام أنتشر بالقوة
١٦٢	المطلب الأول: أسباب تشريع الجهاد فى الإسلام
١٦٩	المطلب الثاني: نظرة على الغزوات الإسلامية وحروب الردة
١٧٥	المبحث الرابع: الإسلام وفرض الجزية على غير المسلمين

الفصل الثاني

حرية العقيدة والارتداد عن الدين

١٨١	المبحث الأول: معنى الردة وحكم المرتد
١٨٢	المطلب الأول: تعريف الارتداد عن الدين
١٨٤	المطلب الثاني: حكم المرتد
١٩١	المبحث الثاني: حكمة تجريم الارتداد عن الإسلام
١٩٧	المبحث الثالث: تجريم الارتداد عن الإسلام لا يتنافى مع حرية العقيدة
٢٠٣	المبحث الرابع: جريمة الارتداد عن الإسلام بين الحد والتعزير
٢١٢	المبحث الخامس: المظاهر المختلفة للارتداد عن الإسلام

الباب الثالث

حرية ممارسة الشعائر الدينية وضمانات الحرية

الفصل الأول

نظرة الشريعة الإسلامية للعالم

٢٣٠	المبحث الأول: تقسيم البشر على أساس العقيدة (الدين)
٢٣٥	المبحث الثاني: تقسيم العالم بالنظر إلى تطبيق أحكام الإسلام فيه

٢٣٦	المطلب الأول: دار الإسلام
٢٣٨	المطلب الثاني: دار الحرب
٢٤٢	المبحث الثالث: تعريف الذميين والقاعدة العامة في حقوقهم وواجباتهم
رقم الصفحة	الموضوع

٢٤٣	المطلب الأول: تعريف الذميين
٢٤٥	المطلب الثاني: القاعدة العامة في حقوق أهل الذمة
٢٤٨	المطلب الثالث: القاعدة العامة في واجبات أهل الذمة

الفصل الثاني

حرية ممارسة الشعائر الدينية

٢٥٥	المبحث الأول: الإسلام وبناء الكنائس والأديرة وإقامة الشعائر الدينية
٢٥٦	المطلب الأول: إقامة الشعائر الدينية لغير المسلمين
٢٥٩	المطلب الثاني: حكم إنشاء دور العبادة الخاصة بغير المسلمين
	المبحث الثاني: بناء الكنائس والأديرة ونحوها وإقامة الشعائر الدينية بها في القانون
٢٦٧	الوضعي
	المطلب الأول: النصوص القانونية التي تنظم إقامة الشعائر الدينية وبناء دور
٢٦٨	العبادة
٢٧٣	المطلب الثاني: تقرير ممارسة الشعائر الدينية وحمايتها لدى جميع المواطنين
٢٧٧	المبحث الثالث: مجلس الدولة وحماية حرية ممارسة الشعائر الدينية

الفصل الثالث

من ضمانات حرية العقيدة وممارسة شعائر الأديان

٢٩٥	المبحث الأول: المساواة مبدأها ومظاهره المختلفة
-----	--

٢٩٦	المطلب الأول: المساواة أمام القانون
٢٩٧	- الفرع الأول: المساواة في الإسلام
٣٠٨	- الفرع الثاني: المساواة في القانون الوضعي
٣٢٤	المطلب الثاني: المساواة أمام القضاء
٣٢٥	- الفرع الأول: المساواة أمام القضاء في الإسلام
٣٣٦	- الفرع الثاني: المساواة أمام القضاء في القانون الوضعي
٣٤٣	المطلب الثالث: المساواة أمام التكاليف العامة
٣٤٤	- الفرع الأول: المساواة أمام التكاليف العامة في الإسلام
٣٤٦	- الفرع الثاني: المساواة أمام التكاليف العامة في القانون الوضعي
رقم الصفحة	الموضوع
٣٥٠	المبحث الثاني: الرقابة على دستورية القوانين
٣٥١	المطلب الأول: مبدأ سمو الدستور
٣٥٥	المطلب الثاني: أساليب الرقابة على دستورية القوانين
٣٦٠	المطلب الثالث: أوجه الرقابة القوانين المخالفة للدستور
٣٦٦	المطلب الرابع: المحكمة الدستورية العليا وحماية الحريات
٣٧٤	المبحث الثالث: مبدأ الفصل بين السلطات
٣٧٥	المطلب الأول: مبدأ الفصل بين السلطات في الإسلام
٣٧٨	المطلب الثاني: مبدأ الفصل بين السلطات في القانون
٣٨٨	خاتمة
٣٩٧	المراجع
٤١٤	الفهرس